

معايير تقييم الجودة في مؤسسات التعليم العالي "دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية،
التسيير والعلوم التجارية لجامعة علي لونيسى البليدة 2"

Standards for evaluating quality in higher education institutions

"A case study of the Faculty of Economics, Management and
Commercial Sciences of Ali Lounissi University of Blida 2

زروقي محمد أمين^{1*}، رافي دراجي²

¹ جامعة علي لونيسى البليدة 2 (الجزائر)، amine1358@hotmail.fr

² جامعة البويرة (الجزائر)، derradjiraki@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2024/05/28، تاريخ القبول: 2024/06/28، تاريخ النشر: 2024/07/15

ملخص: من أهم المراحل التعليمية في حياة الإنسان هو التعليم العالي، فهو تكملة لما تم تحقيقه في المراحل التعليمية الأساسية والثانوية، والتي تتكامل فيما بينها لتزويد الطلبة بالمهارات والمعارف اللازمة للمساهمة في تحقيق التنمية وفق التطورات والتغيرات العلمية والتكنولوجية المتسارعة. فلتحقيق أهداف المجتمع أصبح من ضروري لمؤسسات التعليم العالي بالجزائر تبني نظام الجودة في التعليم العالي.

دراستنا الميدانية أجريت على عينة من 80 طالب من كلية العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية لجامعة البليدة 2. النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة أكدت ضعف معيار الجودة المرتبط بالطالب بالمقارنة مع المعايير الأخرى مما يتوجب على الكلية محل الدراسة الأهتمام بهذا المعيار لرفع من جودة التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي؛ الجودة؛ معايير الجودة

رموز تصنيف jel: I25, I26, I28

Abstract: Higher education is considered one of the most important educational stages in human life, as it is a continuation of what has been achieved in the basic and secondary educational stages, which integrate with each other to provide students with the knowledge and skills necessary to contribute to achieving development in accordance with rapid scientific and technological developments and changes. Adopting a quality system in higher education is Before higher education institutions in Algeria became more than necessary to achieve the goals of society. Our field study was conducted on a sample of 80 students from the Faculty of Economic Sciences, Management and Commercial Sciences of the University of Blida 2. The results obtained emphasized the necessity of taking care of the student to increase his achievement, as the results of the study demonstrated the weakness of

the quality standard associated with the student compared to other standards that are acceptable standards.

Key Words: Standards, Quality, Higher Education.

Jel Classification Codes : I25, I26, I28

تمهيد :

أصبحت العديد من الدول اليوم تولي اهتمام كبير للتعليم العالي حيث أصبح محورا أساسيا في العديد من المجالات لما له من أهمية في إحداث التنمية الاقتصادية، ثقافية وإجتماعية. فالتعليم لم يعد ينظر إليه كخدمة تقدمها الدولة بل هو استثمار في الرأسمال البشري يمكن أن يحقق عائدا إقتصاديا وميزة تنافسية ونمو إقتصادي. ومن هذا المنطلق سعت معظم مؤسسات التعليم العالي في الجزائر إلى إنشاء نظام لضمان جودة التعليم العالي تأكيداً منها على التزامها بجودة التعليم لضمان جودة الخريج ومنافسته عالميا.

الجودة كمصطلح ظهر بالمنظمات الإنتاجية بناء على مراقبة وتحسين نوعية المنتجات وكسب ثقة الزبائن والسوق. ونظرا للتطورات السريعة زاد الإهتمام بالجودة وتطبيقاته في مختلف المجالات حيث أصبحت تركز على التفوق في نوعية المنتج أو خدمة الجودة في التعليم العالي هي من أهم الأهداف التي تطمح المجتمعات إلى تحقيقها نظرا لما يقدمه التعليم العالي من كوادرات أكاديمية وفنية للمجتمع فهو يلعب دور مهم في إنشاء وتطبيق وتوزيع المعرفة من خلال البحث العلمي مع الحرص على تنويع وتطوير الخدمات المقدمة للمجتمع.

ويعتبر العديد من الباحثين في التعليم العالي أنه نظرا لتعدد الأطراف المستفيدة والمشاركة في التعليم العالي من أساتذة، طلبة، عمال وخريجين والمجتمع ككل أصبح من الصعب الوصول إلى إتفاق حول مفهوم الجودة التعليم العالي حيث أن كل جهة من هذه الجهات لها مفهوم معين للجودة في التعليم العالي.

مما سبق الهدف من هذه الدراسة التعرف على الجودة في التعليم العالي ودواعي الإهتمام بها ومعايير قياسها هذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية : "ما درجة تطبيق معايير جودة التعليم العالي بكلية العلوم الإقتصادية، التسيير والعلوم التجارية بجامعة علي لوني سي البلدية 2 من وجهة نظر الطلبة المتدربين". للإجابة على هذه الإشكالية نقوم بصياغة الفرضيات التالية :

- الطلبة لهم دور في تحقيق متطلبات جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة

- هيئة التدريس لها دور في تحقيق متطلبات جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة
- الإدارة لها دور في تحقيق متطلبات جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة
- المباني والتجهيزات لها دور في تحقيق متطلبات جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة

I- الجودة في التعليم العالي ومعايير قياسها

أصبح في السنوات الأخيرة الاهتمام بموضوع الجودة في المؤسسات التعليمية يحظى باهتمام بالغ لدى المعنيين لدوره الكبير في التحسين المستمر سوف نحاول التطرق من خلال هذا المحور على مفهوم الجودة في التعليم العالي ومعايير قياسها.

1.I- الجودة في التعليم العالي

للجودة في التعليم العالي عدة تعاريف حيث يصعب تحديد تعريف محدد أو النظر من زاوية واحدة ولهذا أعطت أدبيات البحث تعاريف عديدة للجودة في التعليم العالي وفق مداخل أهمها:

- **الجودة كاستثناء Quality as Exceptional**: الجودة هي الإمتياز الذي يعني إستثنائي أو متميز حيث أن الأغلبية لا يمكنهم تحقيقه فهي المعايير ذات الندرة المرتفعة.

- **الجودة بمعنى الكمال أو المتانة Quality as Perfection or Consistency**:

تركز الجودة في هذا المدخل على العمليات وله جانبين مترابطان وهما الخلو من العيوب zero defects من جهة وعمل الأشياء من أول مرة بطريقة صحيحة من جهة أخرى، أي التأكد من عدم حدوث أخطاء في أي مرحلة وهذا يجسد ثقافة الجودة أي أن كل أفراد المنظمة ليسوا مراقبون لتحقيق الجودة بل مسؤولون على تحقيقها، فالجودة هي تركز بصورة صحيحة على الأداء.

- **الجودة بمعنى مطابقة الغرض Quality as Fitness for Purpose**: يهتم هذا المدخل

بعلاقة الجودة بالغرض من المنتج أو الخدمة أي أن كل منتج يكون منتجا جيدا يؤدي الغرض منه. ففي التعليم العالي الجودة يجب أن تتوافق مع الغرض الذي تسعى إلى تحقيقه مؤسسات التعليم العالي¹.

ويثير هذا المدخل العديد من التساؤلات: من المستفيد من التعليم العالي (الطلاب) ؟ مستخدمو الخدمة أو الحكومة ومنظمات الأعمال الذين يمولون مقدم الخدمة أو هل ضمن المستفيدين هيئة التدريس؟.

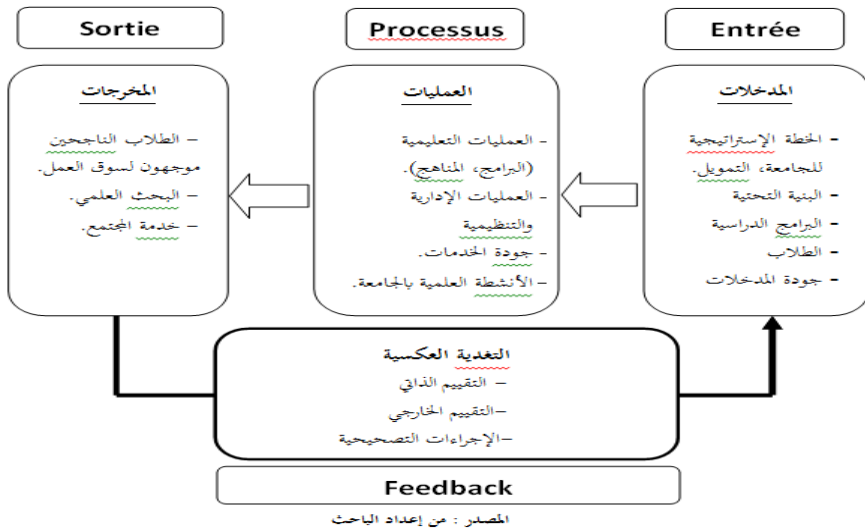
فيرى بعض الباحثون بأن الجودة التي تركز على الخلو من العيوب هو تعريف ميكانيكي لا يركز على حاجات الأفراد فالجودة هي كل الخصائص والميزات الموجودة في المنتج التي تشبع الحاجات المتضمنة و تفي بتحقيق الرضا².

- **الجودة كقيمة مالية Quality as Value for Money**: يساوي هذا المدخل بين الجودة والقيمة وعلى الأخص القيمة المالية فالجودة تكمن في تقليل التكلفة فهي مرتبطة أساسا بالتكلفة³.

- **الجودة كتحويل Quality as a Transformation**: الجودة حسب هذا المدخل هي القدرة على تغيير سلوكيات الطلاب وإضافة معارف جديد لهم تسمح من نموهم الشخصي، فالجودة هي عملية تحويلية تنمي قدرات الطالب وقدراته المعرفية و الفكرية إلى مرتبة أعلى.

- **الجودة حسب المقاربة النظامية** : حسب المقاربة النظامية يتكون التعليم العالي من مدخلات، عمليات ومخرجات، فهذه المكونات الثلاثة الرئيسية تجعله كنظام وجودة هذا النظام تكمن في الإستراتيجية التي تهدف إلى توظيف القدرات والمهارات والمعلومات لتحقيق التحسين المستمر الذي يسهم النهوض بمؤسسات المجتمع، وهذا ما يوضحه الشكل (1) التعليم العالي حسب المقاربة النظامية⁴.

الشكل 1: التعليم العالي حسب المقاربة النظامية



2.I- معايير تقييم جودة التعليم العالي

يعرف المعيار بأنه نموذج متحقق أم متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، ومنه العلوم المعيارية، وهي المنطق، الأخلاق والجمال.⁵ والمعيار standard هو المستوى المطلوب من الجودة. كما أنه مجموعة من الأحكام والشروط التي تعتبر أساسا للحكم الكيفي أو الكمي من خلال مقارنة هذه الشروط بما هو قائم وصولا إلى جوانب القوة والضعف. وتعرف المعايير بأنها عبارة عن مقاييس من خلالها يحكم على أعمال الفرد وسلوكه.⁶

ومن خلال ذلك يمكن تعريف معايير الجودة في التعليم العالي بأنها الصفات والخصائص التي تحقق رضا المستفيدين منها والواجب توفرها في عناصر منظمة التعليم العالي. فالمعايير هي القاعدة التي على أسسها يتم تقييم برامج التعليم العالي وهذه المعايير هي الطريق التي تسير عليها مؤسسات التعليم العالي في مراقبة الجودة، فهذه المعايير قد تختلف من مؤسسة تعليمية إلى أخرى ولكن في نهاية لها أهداف محددة، والجدول التالي يوضح معايير وأبعاد جودة التعليم العالي التي تناولتها بعض الدراسات:

الجدول رقم 01: معايير الجودة في التعليم العالي كما تناولتها بعض الدراسات⁷

المعايير الدراسة	الطالب	عضو هيئة التدريس	الإدارة	المباني والتجهيزات	المناهج والبرامج	التمويل	خدمة الجمهور	أخرى
العتيبي، منير مطني وغالب، محمد سعيد	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx			تقييم الخريجين ومراجعة البرامج
A. Ashworth & R. Harvey	xxx	xxx		xxx	xxx			الخدمات الطلابية
Owlia, M. S. & Aspinwall, E. M.	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx			
REES, J. Linda,	xxx	xxx		xxx	xxx			
Cox, B. & A. Ingleby,	xxx			xxx	xxx			تقييم التعليم والتعلم
سلامة، عادل والنسوي، أمين	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	الأهداف، المخرجات
الخطيب، محمد والجبر، عبد الله		xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	الأهداف والغايات
مراد زيدان، مراد صالح	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	استقلالية

الجامعات، التنوع في الجامعات								
تقييم الأداء	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	حري منير
تقييم الأداء الجامعي	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	مصطفى، أحمد سيد
الأهداف	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	الجندي، عادل
المخرجات	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	محمد، أشرف
تقييم الأداء الجامعي	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	الشرقاوي، موسى على
البحث العلمي، التنافسية	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	L.Harvey
					xxx	xxx	xxx	K. J. Bomtaia
	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	محفوظ، أحمد
الأهداف، التقييم	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	xxx	عبد العزيز، صفاء وحسين، سلامة
		xxx				xxx	xxx	M. W. Aulls,
-	%27	%50	%94	%88	%77	%94	% 66	النسبة المئوية

المصدر: من اعداد الباحثين

ويمكن عرض أبرز هذه المعايير المرتبطة بجودة التعليم العالي فيما يلي:

- معايير جودة التعليم العالي المرتبطة بالطلاب:

ترتبط جودة التعليم العالي بجودة طلابها فبعد إثني عشر عاما من دراسة يأتي الطالب إلى منظمة التعليم العالي، مما يتوجب أن يكون لديه عديد من مهارات البحث عن المعلومات، وقادرا على تنمية القدرات التي تسمح له من بدء مشواره العلمي. وشروط القبول بمنظمة التعليم العالي تحدد على أساس نوعية الطلاب فنجاح منظمات التعليم العالي مبني على جذب الطلاب ذات القدرات العالية في التحصيل. لدى يعتبر الطالب المتشبع بالسلوكات الإيجابية من دافعية للتعلم والتوصل الجيد مع الزملاء والأستاذ من خلال الإحترام المتبادل كلها محددات تلعب دور في جودة الطالب ترفع من تحصيله.

- معايير جودة التعليم العالي المرتبطة بعضو هيئة التدريس:

يعتبر الأستاذ نواة العملية التعليمية فكثير من الدراسات والأبحاث أكدت على أهمية جودة الأستاذ في كافة المراحل التعليمية حيث يعتبر الأستاذ الكفاء أحد الركائز الأساسية لمنظمة التعليم العالي لعظم دوره في إعداد أجيال للمجتمع ناهض. فالأستاذ له دور كبير في عملية تنشئة

العقول وصقل النفوس وبناء الملكات الذهنية المفتوحة المقبلة على التحصيل بإبداع وإتقان وصولاً إلى مرحلة التعلم الذاتي.⁸

وهناك ثلاثة جوانب مرتبطة بعضو هيئة التدريس في علاقته بمنظمة التعليم العالي يمكن من خلالها تحديد أهم معايير الجودة المرتبط بعضو هيئة التدريس وهذه الجوانب هي: الصفات الشخصية، التأهيل العلمي ومهارات التدريس.⁹

- معايير جودة التعليم العالي المرتبطة بالإدارة:

تلعب الإدارة دوراً هاماً في جودة التعليم العالي فجودة وظائف الإدارة من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة ستساهم من تحقيق جودة التعليم العالي. فالإدارة الفعالة هي الاستثمار الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة والمحتملة سعياً نحو تحقيق الأهداف المنوطة بالمنظمة في إطار المتغيرات المجتمعية القائمة والمستقبلية.¹⁰

وتتضح جودة الإدارة في مؤسسات التعليم العالي في عدة عمليات تتمثل أساساً في المشاركة في اتخاذ القرارات، الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والمادية المتاحة، تهيئة المناخ الجيد للعمليات التعليمية، جودة الرقابة وتقييم الأداء.¹¹

- معايير جودة التعليم العالي المرتبطة بالمناهج والبرامج:

يعد المنهج القضية الأساسية التي تعمل جميع عناصر منظومة التعليم على ترجمتها في صورة معارف ومهارات واتجاهات وقيم تبدو في سلوك الطلاب، وتؤدي إلى تغييرات واسعة تنقل الأمة من واقع معاش إلى مستقبل مأمول، وكلما زاد الارتباط بين المقررات الدراسية والواقع كلما زادت فعالية التعليم وإدراك المتعلم قيمة ما يتعلم، وبذلك يوظف ما اكتسبه من نتائج وخبرات. والمنهج يمثل السلعة أو الخدمة التي تقدمها منظمة التعليم العالي، وهذه السلعة أو الخدمة يجب أن تتوفر فيها عوامل الجودة، ويمكن تعريف الجودة في مجال المناهج الجامعية بأنها تحقيق المناهج لأعلى مستوى من القبول لدى جهات العمل والمنظمات المهنية والطلاب، عن طريق تحقيقها لأعلى مستوى من المعرفة والمهارة لدى الخريج.¹²

- معايير جودة التعليم العالي المرتبطة بالمباني والتجهيزات: تتعدد المصادر المادية في منظمات التعليم العالي من مباني، معامل، ورش، أجهزة، ومكتبات، وترتبط جودة التعليم العالي بجودة هذه المصادر كما هو موضح فيما يلي:

- المباني: تعتبر أحد مدخلات العملية التعليمية والتي يتم بداخلها تنفيذ العمليات اللازمة لتحقيق الأهداف التعليمية بما يحتويه من قاعات للدراسة، معامل، ورش، حجرات للإدارة، حجرات لأعضاء هيئة التدريس، أندية، ملاعب، حدائق... ويؤدي حسن توظيف المباني إلى تفاعلها بكفاءة مع العمليات والمدخلات الأخرى مما يؤدي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف التعليمية¹³.

- المكتبة: من معايير الجودة المرتبطة بالمكتبة احتواء المكتبة على عدد كبير وملائم من الكتب والمراجع والمصادر التعليمية الحديثة. هذا بالإضافة إلى المعايير المتعلقة ببعض العوامل الأخرى مثل ساعات العمل بالمكتبة، والمساحة المتاحة بحجرة القراءة، ومدى توافر العاملين بالمكتبة، ومدى المساعدة التي يقدمونها، وسهولة الوصول إلى الكتب أو المراجع، ومدى توافر إمكانات الكمبيوتر للطلاب وأعضاء هيئة التدريس. بالإضافة إلى الخدمات المكتبية الأخرى مثل التصوير والطباعة والإنترنت... الخ¹⁴.

- معايير جودة التعليم العالي المرتبطة بالتمويل: تعتبر الموارد المالية نقطة الارتكاز الأساسية التي تستند إليها منظمة التعليم العالي في مواجهة أعبائها، وفي التوسع الكمي والكيفي على حد سواء. ومما لا شك فيه أن التعليم الجامعي مكلف، حيث إن الأخذ بالجديد في تكنولوجيا التعليم، والتوسعات المستمرة في المباني والتجهيزات وصيانتها وإمداد وتحديث المكتبات، يكلف الكثير¹⁵.

II - الطريقة والأدوات:

بعدما تطرقنا للجانب النظري سوف نحاول من خلال هذا المحور الإجابة على إشكالية البحث وفرضيات الدراسة الذي سيتم من خلال دراسة ميدانية لمعايير الجودة في كلية العلوم الاقتصادية،

التسيير والعلوم التجارية لجامعة البلدية 2 المتمثلة في جودة الطلبة، جودة هيئة التدريس، جودة المناهج والبرامج وجودة التجهيزات والمباني.

II.1 - منهج الدراسة : تماشيا مع أهداف وإشكالية الدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، الذي يعمل على وصف الظاهرة المدروسة من خلال جمع معلومات عن الظاهرة وتصنيفها وتحليلها. حيث تم الإعتماد على هذا المنهج لأنه يتناسب وطبيعة دارستنا كونه يساعد على جمع بيانات الظاهرة ورصدها معبرين عنها تعبيرا كميا وكيفيا سواء بفقرات أو في شكل رسوم بيانية أو في جداول رقمية وصفية.

II.2 - جمع البيانات : بيانات هذه الدراسة تم جمعها من خلال إستبيان تم توزيعه على عينة من طلبة كلية العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية لجامعة البلدية 2. حجم العينة التي تم أخذها هي 80 طالب، أما الإستبيان الذي تم توزيعه يتكون من 32 سؤال تم إعدادها بشكل يساعد على جمع البيانات، وروعي في تصميمها ما تم تناوله في الجانب النظري وأيضاً ما تم تطرق إليه في الدراسات السابقة وأيضاً وضوح العبارات لتسهيل فهمها، كما تم عرضه على مختصين من أجل مراجعته. أعتمدنا في الإستبيان على أسئلة مغلقة ذات إجابات محددة يتم إجابة عليها من خلال سلم ليكر الخماسي.

III- النتائج ومناقشتها :

بعد معالجة بيانات الإستبيان قمنا باستخدام برنامج SPSS للإستخراج النتائج التي تسمح لنا بالإجابة على فرضيات الدراسة.

III-1. نتائج الدراسة

لتحليل إجابات أفراد العينة تم الإعتماد على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ولتحديد درجة الجودة لمتغيرات الدراسة نقوم بحصر المتوسط الحسابي لكل محور من محاور الإستبيان ضمن الفئات التالية :

جدول رقم 2: فئات الاستبيان

الفئات	1 - 1,8	2,6 - 1,81	3,4 - 2,61	4,2 - 3,41	5 - 4,21
درجة الجودة	جد منخفضة	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدا

المصدر: من اعداد الباحثين.

جدول رقم 3: المعلومات الشخصية :

الجنس	السن	السنة الدراسية
ذكر : 34%	18 - 21 : 45%	السنة أولى لسانس : 20%
أنثى : 66%	21 - 24 : 34%	السنة الثانية لسانس : 26%
	24 - 30 : 21%	السنة الثالثة لسانس : 24%
		السنة أولى ماستر : 15%
		السنة الثانية ماستر : 12%
		دكتوراه : 3%

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة 66% من الطلبة الذين أجابو على الإستبيان هم إناث هذا راجع حسب رأينا إلى ارتفاع نسبة الإناث بالجامعات بالمقارنة بالذكور وبالنسبة للسن نلاحظ أن الفئة بين 18 و 21 سنة هي أكثر إجابة على الإستبيان بنسبة 45 % وهي الفئة العمرية حسب رأينا الأكثر تواجدا بالجامعة بالمقارنة مع الفئات العمرية الأخرى أما بالنسبة لسنة الدراسية نلاحظ طلبة اللسانس 70% هم أكثر إجابة على الإستبيان بالمقارنة مع طلبة الماستر.

الجدول رقم 4: نتائج إجابات أفراد العينة على عبارات محور جودة التعليم العالي المرتبطة بالطلاب

المحور	المتوسط حسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
جودة التعليم العالي المرتبطة بالطلاب	2,5	0,98	منخفضة

المصدر: من اعداد الباحثين

نلاحظ من الجدول أن جودة التعليم العالي المرتبطة بالطلاب هي منخفضة بالكلية محل الدراسة وهذا ما يؤكد المتوسط الحسابي 2,5 ما بين (1,8 و 2,6) بانحراف معياري قدره 0,98 وهذا راجع حسب إجابات أفراد العينة إلى انخفاض مستوى الدافعية لطلاب من أجل التعلم والبحث العلمي وكذلك إلى انخفاض في المستوى التحصيلي للطلبة نظرا للمعدلات القبول المنخفضة للإلتحاق بكلية العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية.

جدول رقم 5: نتائج إجابات أفراد العينة على عبارات محور جودة التعليم العالي المرتبطة بهيئة التدريس

المحور	المتوسط حسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
جودة التعليم العالي المرتبطة بهيئة التدريس	3,3	1,12	متوسطة

المصدر: من اعداد الباحثين

نلاحظ من الجدول أن جودة التعليم العالي المرتبطة بمهنة التدريس هي متوسط بالكلية محل الدراسة وهذا ما يأكده المتوسط الحسابي 3,3 ما بين (2,6 و 3,4) بانحراف معياري قدره 1,12 فحسب إجابات أفراد العينة هذا المستوى غير مقبول لرفع من جودة التعليم العالي بالجامعة ولذا يجب على الكلية الحرص على توفير المحيط الملائم لرفع من جودة الأستاذ الذي يعتبر أساس التعليم الجيد في مختلف المراحل التعليمية.

جدول رقم 6: نتائج إجابات أفراد العينة على عبارات محور جودة التعليم العالي المرتبطة بالإدارة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط حسابي	المحور
مرتفعة	0,97	3,8	جودة التعليم العالي المرتبطة بالإدارة

المصدر: من اعداد الباحثين

نلاحظ من الجدول أن جودة التعليم العالي المرتبطة بمهنة التدريس هي مرتفعة بالكلية محل الدراسة وهذا ما يأكده المتوسط الحسابي 3,8 ما بين (3,4 و 4,2) بانحراف معياري قدره 1,12 فحسب إجابات أفراد العينة الإدارة تعمل على توفير المناخ الجيد للعمليات التعليمية داخل الجامعة، وذلك عن طريق عدة إجراءات تتمثل أساسا في حرص على تلبية إنشغالات الطلبة.

- نتائج إجابات أفراد العينة على عبارات محور جودة التعليم العالي المرتبطة بالمباني والتجهيزات

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط حسابي	المحور
مرتفعة	0,98	4,1	جودة التعليم العالي المرتبطة بالمباني والتجهيزات

نلاحظ من الجدول أن جودة التعليم العالي المرتبطة بالمباني والتجهيزات هي مرتفعة بالكلية محل الدراسة وهذا ما يأكده المتوسط الحسابي 4,1 ما بين (3,4 و 4,2) بانحراف معياري قدره 0,98 فحسب إجابات أفراد العينة المباني والتجهيزات الموجودة بالكلية تسمح من تحقيق جودة التعليم العالي وأهداف العملية التعليمية.

III- 2. مناقشة النتائج

على ضوء النتائج المتوصل إليها من تحليل بيانات الاستبيان يمكننا الإجابة على فرضيات الدراسة ومن تم على إشكالية الدراسة التي تم وضعها في بداية الدراسة.

الفرضية الأولى : الطلبة لهم دور في تحقيق متطلبات جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة من خلال تحليل بيانات الاستبيان في المحور الخاص بجودة التعليم العالي المرتبطة بالطلبة تبين ان مستوى معيار جودة الطلبة ضعيف وهذا يرجع إلى نقص الدافعية و الحافز لدى الطلبة للتعلم مما

له أثر على جودة التعليم العالي وهذا ما يؤكد نفي الفرضية الأولى القائلة للطلبة دور في تحقيق جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة.

الفرضية الثانية : هيئة التدريس لها دور في تحقيق متطلبات جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة

من خلال تحليل بيانات الإستبيان في المحور الخاص بجودة التعليم العالي المرتبطة بهيئة التدريس تبين ان مستوى معيار جودة هيئة التدريس متوسط وهذا ما يؤكد قبول الفرضية الثانية القائلة أن هيئة التدريس لها دور في تحقيق جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة إلا أن هذه المساهمة تبقى متوسط مما يتعين الرفع منها لتحقيق متطلبات جودة التعليم العالي.

الفرضية الثالثة : الإدارة لها دور في تحقيق متطلبات جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة من خلال تحليل بيانات الإستبيان في المحور الخاص بجودة التعليم العالي المرتبطة بالإدارة تبين ان مستوى معيار جودة الإدارة مرتفع وهذا ما يؤكد قبول الفرضية الثالثة القائلة للإدارة دور في تحقيق جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة.

الفرضية الرابعة : التجهيزات والمباني لها دور في تحقيق متطلبات جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة.

من خلال تحليل بيانات الإستبيان في المحور الخاص بجودة التعليم العالي المرتبطة بالتجهيزات والمباني تبين ان مستوى معيار جودة التجهيزات والمباني مرتفع وهذا ما يؤكد قبول الفرضية الرابعة القائلة بالتجهيزات والمباني لهم دور في تحقيق جودة التعليم العالي بالكلية محل الدراسة.

لتحقيق الجودة في التعليم العالي ينبغي تضافر جهود جميع الأفراد العاملين في مجال التعليم العالي لرفع وتحسين المنتج التعليمي بما يتلائم مع رغبات المستفيد فالعنصر المهم في تعريف جودة التعليم العالي يكمن في خدمة الطلبة والمجتمع. فمن خلال الدراسة التي قمنا بها على مستوى كلية العلوم الاقتصادية، التسيير والعلوم التجارية لجامعة البلدية 2 تبيننا لنا أنه على العموم مستوى معايير الجودة بالكلية مقبولة إلا معيار واحد مرتبط بالطلبة الذي وجد بدرجة ضعيفة مما يتعين على الكلية الإهتمام به.

النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- هناك ضعف في معيار الجودة المرتبط بالطلبة فلتتمسنا من خلال درستنا هذه غياب الإندفاعية والإستعداد لتعلم لدى أغلبية الطلبة لرفع من مستوى التحصيلي مما له أثر على جودة التعليم العالي ومخرجات الجامعة.
- درجة معيار جودة هيئة التدريس تعتبر مقبولة بالكلية محل الدراسة إلا أن هذا المعيار يتطلب بدل مجهودات إضافية من الكلية باعتباره أحد الركائز الأساسية لمنظمات التعليم العالي فتوفير بيئة عمل مناسبة و تأهيل الأستاذ سلوكيا وعلميا سيساعد على الرفع من جودة التعليم العالي بالكلية.
- أظهرت لنا الدراسة أن إدارة الكلية محل الدراسة تلعب دورا مهما في الرفع من جودة التعليم العالي بالكلية فأغلب الطلبة أكدوا على أن الإدارة تعمل على إيجاد حلول لإنشغالاتهم وإشراكهم في إتخاذ القرارات.
- النتائج المتوصل إليها فيما يخص معيار التجهيزات والمباني أكدت ما يمكن ملاحظته فجاءة على لونيسى البليدة 2 هي جامعة حديثة النشأة إستفاد من مباني وتجهيزات جديد تسمح من تحقيق أهداف العملية التعليمية.

الخلاصة:

أن أي مجتمع يتطلع إلى تطوير نمط حياته فالتعليم العالي يعتبر من أبرز القطاعات التي تساعد في تحقيق هذا المسعى. ونظرا لما يواجهه التعليم العالي من تحديات لها أثر سلبي على الخدمات المقدمة من قبل منظمات التعليم العالي أصبح من ضروري تبني نظام يحقق جودة التعليم العالي يسمح من كسب رضا الأطراف المستفيدة من خدماتها. فبقاء منظمات التعليم العالي وإستمرارها في ظل التغيرات الجديدة يتطلب منها تبني رؤية بعيدة المدى تركز من خلالها على الجودة التعليمية.

فمنظمات التعليم العالي في الجزائر تواجه مجموعة من التحديات، والتي تدفعها من تغير أسلوب عملها التقليدي سواء من ناحية التعليم أو الإدارة أو الهياكل أو البنى أو الأساليب والتقنيات التي تسمح لها من تزويد المجتمع بالمهارات العلمية للقيام بوظيفة التقدم والازدهار.

بناءً على النتائج التي توصلنا لها من الدراسة، يمكننا اقتراح جملة من التوصيات:

- معرفة معايير جودة التعليم العالي التي وفرتها الكلية بجودة منخفضة حتي يتسني لها النهوض بها ورفع من مستوياتها.
- بإعتبار هيئة التدريس الأساس الذي يتمحور حوله جودة التعليم العالي فعلى الكلية توفير المناخ الملائم للأستاذ.
- التركيز في إعداد المناهج والبرامج التعليمية على الجانب التطبيقي مع العمل على إهتمام ومتابعة إنشغالات الطلبة وتقديم الخدمات المساندة لهم.
- على الكلية الإهتمام أكثر بالبحث العلمي الذي سيساعد على الرفع من جودة التعليم العالي خاصتا فيما يتعلق بتسهيل إجراءات البحوث وتوفير مصادر المعلومات.

الهوامش والمراجع :

¹. L. Harvey, D. Green, Defining quality, Assessment and Evaluation in Higher Education, Vol. 18, No. 01, 1993, pp. 9-34.

². ياسر ميمون عباس، الجودة في التعليم العالي، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم، العالي، جامعة الزرقاء، الأردن، 10-12/05/2011، ص05.

³. L. Harvey, D. Green, Defining quality, Assessment and Evaluation in Higher Education, Op.Cit, P 34.

⁴. محسن الظالمى : « قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل ». مجلة الإجارة والاقتصاد ، العدد 90، 2012، ص 151.

⁵. ياسر ميمون عباس، الجودة في التعليم العالي، مرجع سابق، ص12.

⁶. إبراهيم بوالفلغل، رحمان نعمة، معوقات تطبيق معايير الجودة في نظام الجديد ل م د، المؤتمر الدولي الثاني حول الجودة في التعليم العالي، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 10-11/11/2012، ص10.

⁷. ياسر ميمون عباس، الجودة في التعليم العالي، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم، العالي، جامعة الزرقاء، الأردن، 10-12/05/2011، ص12.

⁸. ياسر ميمون عباس، الجودة في التعليم العالي، مرجع سابق، ص 14.

⁹. صليحة رقاد، لعيكدة ياسين، ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: تصور مقترح لتطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، مرجع سابق، ص 18.

¹⁰. سوسن شاكر مجيد، محمد عواد الزيادات، الجودة والاعتماد الأكاديمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 335-337.

- ¹¹. ياسر ميمون عباس، الجودة في التعليم العالي، مرجع سابق، ص15.
- ¹². سوسن شاكر مجيد، محمد عواد الزيادات، الجودة والاعتماد الأكاديمي، مرجع سابق، ص338.
- ¹³. ياسر ميمون عباس، الجودة في التعليم العالي، مرجع سابق، ص17.
- ¹⁴. إبراهيم بوالفلفل، رحمان نعيمة، معوقات تطبيق معايير الجودة في نظام الجديد ل م د، مرجع سابق، ص14.
- ¹⁵. مجاهد عطوة، بدير إسماعيل، الجودة والاعتماد في التعليم العالي، مرجع سابق، ص 25.